يوم جميل

أَحْمَدُ الْبَدَوِيّ

تأليف : نشأت المصري

رسوم: حسن سعيد

إخراج فنى : حسين المجدولية



دار الهدى للكتاب

طفولة الإمام

الشَّيخُ أحمَدُ البَدَوِي، مِن نَّسْلِ الإمَامِ عَلِيٍّ بن أبي طَالب رضي الله عنه، فَهُوَ إذَنْ مِنَ الأَشْرَاف.

في بلاَدِ الْحجَازِ عَاشَ أجْدَادُ الشَّرِيفِ الشَّيخِ أحمَدَ الْبَدَوِي، وَفي عَهْدِ بَني أُمَيَّةَ حَيْثُ الظُّلمُ وَالاستبدَادُ والاضطهَاد، هَـاجَرَ أجْدَادُ أحمَدِ الْبَدَوِيِّ إلَى مَـدِينَةِ «فَاسَ» بالمَغرب.

وَقَدْ وُلدَ أحمَدُ –الَّذي عُرِفَ بالسَّيد أحمَدُ الْبَدَوِيِّ – في مَدِينَة فَاس عَام ٥٩٦ هـ (١٢٠٠م)، وَبَعْدَ وِلاَدَتِه جَاءَ إلَى أُمِّه في الْمَنَامِ مَنْ يقُولُ لَهَا: «أَبْشِرِي؛ فَقَدْ وَلَدتِ غُلاَمًا لَيْسَ كَالْغِلْمَان»، وَكَانَ تَرْتِيبُهُ السَّادِسُ بَيْنَ إخْوَتِه وأَخَواتِه.

وَعِنْدَمَا اضطرَبَتْ أحْوَالُ بلاَدِ الْمَغْرِب، غَادَرتْ أُسْرَةُ أحمَدِ مَدِينَةَ فَاس، وَرَحَلَتْ إلَى مَكَّةَ مُرُورًا بمِصْـــــر.

وَلَمْ يَنْسَ أحْمدُ حُزْنَ أَهْلِ فَاسَ عِندَ رَحِيلِ أُسْرَتِه، لَقَدْ بَكَى الْجيرَانُ وَالأَصْدقَاءُ، وَبَكَى الشُّيوخُ وَالْعُلَمَاء، وَكَانَ مَشْهَدًا مُؤثِّرًا صَادقًا عَامرًا بالْحُبِّ، عِندَمَا رَكِبَ الْوَالدُ دَابتَه وَتَبِعَهُ بَقِيَّةُ الأَوْلاَدِ، وَحَرَصَ حَاكِمُ مَدِينَةِ فَاسَ عَلَى الاشْتِرَاكِ فِي تَوْدِيعِهِم.

حياته في مكة والمدينة

في الطَّرِيقِ إلَى مَكَّةَ تَوَقَّفَ رَكْبُ الأُسْرَةِ الْمُهَاجِرَة في مِصْر، وَعَاشُوا فِيهَا بِضْعَ سَنَوات حَيَاةً طَيِّبَة، ثُمَّ حَانَ وَقْتُ الرَّحِيلِ إلى مَكَّة، وَاستَقْبَلَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ استِقبَالاً رَائعًا.



وَفي الْحجاز قَضَى أَحْمَدُ الْبَدَوِيُّ أَهَمَّ فَتَرَات حَيَاته، وَهِيَ مَرْحَلَةُ الصِّبَا وَالشَّباب، لَقَدْ قَضَى أَحْمَدُ سبعًا وَعشْرين سَنَةً، وَأمْضَى وَقْتَهُ كُلَّهُ بَيْنَ حفظ الْقُرْآن وَالْعبادَة وَالتزوُّد بالْعلْم وَالتَّدريبات الرِّياضيَّة؛ فَالْمُسْلمُ الْحَقُّ يَحْرِصُ عَلَى قُوَّة عَقله وَجسمه.

وَصَارَ أَحْمَدُ منْ أَكثَر شَبَاب وَفُرسَان الْحجَاز علْمًا، وَأَكْثَرُهُم قُوَّةً وَشَجَاعَة، وَانْشَغَلَ أَحْمَدُ بالاسْتغرَاق في العبادَة عَن الزَّوَاج، وَكَمْ كَانَ أَحْمَدُ سَعيدًا عندَمَا الْتَقى رَجُلاً مصريًا منْ طَنْطَا في وَقْت الْحج، وَهُوَ الشَّيخ رُكْنُ الدِّين، وَحَكَى لَهُ رُكْنُ الدِّين عَنْ طَنْطَا الْهَادئَة، فَحَرَّكَ في نَفسه الشَّوقَ إليهَا.

وَقَدْ أَعْطَى اللهُ أَحْمَدَ صفَات جعَلَتْهُ مُؤَثِّرًا فيمَن يَلْقَاه، كَانَ طَوِيلَ الْقَامَة، كَبيرَ الْوَجْه، أَكحَلَ الْعَيْنين، قَمْحيَّ اللَّوْن، وَعَلَى أنفه شَامَتَان علامتان، وَصَوتُهُ خَفيضٌ حَاسم، وَاشْتَهر بقُدْرَته عَلَى إنْهَاء الْخلافَات وَالْمُشَاحَنَات بَيْنَ النَّاس، فَهُوَ سمحٌ، قَويُّ الشَّخْصيَّة، يَعطفُ عَلَى الضُّعَفاء، عَالمٌ يُصَحّحُ الدِّين، عَالمٌ بالْفقْه، مُحيطٌ بمَذْهَبَيِّ ابن حَنبَل وَالشَّافعيِّ عَلَى وَجْه الْخُصُوص.

وَكَانَ بصُحْبَته في مَكَّةَ أَخُوهُ الَّذي أَحَبَّهُ حُبَّين: حُبُّ الأُخُوَّة، وَحُبُّ الْعلْم وَالدِّين، إنَّهُ أخُوهُ الأَكْبَرُ حَسن.. وَذَاتَ مَسَاء قَالَ لأَخيه أَحْمَد:

«أَنَا سَعيدٌ بكَ يَا أَخي؛ لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسعَدَ بلقَائكَ يُحبُّكَ وَيَأنَسُ إلَيْك، وَيَتمَنَّى أنْ يَظلَّ مَعَكَ طُولَ الْوَقت، لَكنَّي أَشْعُرُ أنَّ لي مَكَانًا آخرَ عَلَى أنْ أَتَّجهَ إليه، وَرُبَّمَا عشْتُ فيه بَقيَّةَ عُمْري، أَشعُرُ أَنّني سَأجدُ هُنَاكَ رفَاقًا وَأَحبَّاءَ كَثيرينَ في الله.



حياته في العراق

بَعْدَ فَتْرَة، سَافَرَ أَحْمَدُ الْبَدوِيُّ بِصُحبَة أخيه حَسن إلَى الْعِرَاق، وَلَمْ يَكُنْ حَسَن مُتحمِّسًا لهَذَا السَّفر، لَكنَّهُ رَفَضَ أن يَترُكَ أخَاهُ يُسَافِرُ وَحده، وَكَانَ أحمَدُ قَدْ رَأى أحْلاَمًا عَديدَةً تَدْعُوهُ إلَى الْعِرَاق، وَتُبَشِّرُهُ بِمكَان مَرمُوق (رفيع) هُنَاك، وَكَانَت الصُّوفيَّةُ بالعِرَاق لَهَا جُمهُورٌ كَبيرٌ، ولَهَا أقطَابُها وَشُيُوخُهَا.

وَتَنَقَّلَ أحْمَدُ فِي بِلاَدٍ عَديدَة بِالعِـــرَاق شَـــرْقًا وَغَـــرْبًا، وَتَعَرَّفَ عَلَى أَفْكَارِ عَبدِ الْقَادِرِ الجِيلاَني وَأَحمَدُ الرِّفَاعِي.

وَفِي الْعِرَاق كَابَدَ (عانى) كُلٌّ منَ السَّيد أحمَد الْبَدَوِيّ وَأَخيه الْحَسَن من مَتَاعِبَ كَثيرَة، وَضَلُّوا الطَّرِيقَ، وَتَعرَّضُوا لِجمَاعَة مِنَ الأشْرَار، فَقَالَ لَهُم الْحَسن مُحَذِّرًا:

يَا قَوْم، الْزَمُوا الأَدَبَ؛ فَنَحنُ مِنْ أهْلِ الْحَسَنِ وَأَعْلَى النَّسَب، مِنْ قَبْلِ أَن يَحلَّ عَلَيكُمُ الْغَضَبُ، وَيَحلُّ بِكُمْ الْعَطَبَ وَتَسكُنُوا التُّرَاب.

وَنَصَرَهُمَا اللهُ عَلَيْهِم، وَصَارَتْ هَذه الْجَمَاعَةُ مِنْ أَعْوَانِ أَحمَد الْبَدَوِيِّ بَعْدَ أَنْ عَرَفُوا عَنْهُ خُلُقِ الْعَفْوِ عِنْدَ الْمَقْدِرَة.

وَتَكَرَّرَتْ الْمَتَاعِبُ وَالْمَصَاعِبُ عَلَى أَرْضِ الْعِرَاق، لَكنَّهُمَا قَابَلاَ تِرحَابًا كَبيرًا فِي بِلاَدٍ عَديدَة، وَلَكِنْ تَدَهْوُرُ الأَحوَالِ فِي الْعِرَاقُ أَقلَقَ الأَخوَين.

وَدَقَّ قَلْبُ الشَّرِيفِ حَسَن شَوْقًا إِلَى أَهْلِه فِي مَكَّة، فَوَدَّعَهُ أَخُوهُ أَحمَد.



وَاجْتَازَ أَحْمَدُ اخْتِبَارًا شَهِيرًا فِي الْعِرَاقِ يَتَعَلَّقُ بِالسَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ بِنْتَ بِرِّي.

وَفَاطِمَةُ بِنْتُ بِرِّي سَيِّدَةٌ فَائِقَةُ الْجَمَالِ كَثِيرَةُ الْمَالِ، جَذَبَ جَمَالُهَا الرِّجَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَتَقَدَّمَ الْكَثِيرُونَ لِخِطْبَتِهَا، لَكِنَّهَا كَانَتْ دَائِمَةَ الرَّفْضِ، وَحِينَ الْتَقَاهَا السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْبَدَوِي، تَبَدَّلَتِ الصُّورَةُ، وَسَعَتْ بِنْتُ بِرِّي إِلَى الزَّوَاجِ مِنْهُ، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ، وَبِذَلِكَ عَالَجَهَا مِنْ غُرُورِهَا.

إلى طنطا عبورا بمكة

بَعْدَ نَحْوِ عَامٍ -حَوَالَي عَامِ ١٢٤٠ م- عَادَ السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْبَدَوِيُّ إِلَى مَكَّةَ، وَأَصْبَحَ أَكْثَرَ نُضْجًا وَعِلْمًا وَتَصَوُّفًا وَزُهْدًا، وَلَمَعَتْ مِصْرُ فِي ذَاكِرَتِهِ، وَلَمْ تَكُنْ أَحْوَالُهَا الْمُضْطَرِبَةُ تَخْتَلِفُ كَثِيرًا عَنْ أَحْوَالِ الْعِرَاقِ، وَتَذَكَّرَ أَيَّامَ طُفُولَتِهِ فِي مِصْرَ، وَكَذَلِكَ تَذَكَّرَ مَا سَمِعَهُ عَنْ مَدِينَةِ «طَنْتَدَا» وَالَّتِي صَارَ اسْمُهَا بَعْدَ ذَلِكَ «طنطا»، وَأَحَسَّ بِحَنِينٍ شَدِيدٍ إِلَيْهَا، مِمَّا دَفَعَهُ لِعَدَمِ الْمُكُوثِ طَوِيلاً بِمَكَّةَ هَذِهِ الْمَرَّةَ، فَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ فِي رِحْلَةٍ شَاقَّةٍ طَوِيلَةٍ تَوَرَّمَتْ خِلاَلَهَا عَيْنَاهُ.

وَاتَّجَهَ أَحْمَدُ مُبَاشَرَةً إِلَى طَنْطَا - وَكَانَتْ مُجَرَّدَ قَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ لاَ تَلْفِتُ الانْتِبَاهَ- وَبَعْدَ أَنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ أَرْسَلَ إِلَى صَدِيقِهِ رُكْنِ الدِّينِ الَّذِي أَلَحَّ عَلَيْهِ أَن يَنْـــزِلَ فِي بَيْتِهِ ضَيْفًا دَائِمًا عَلَيْهِ.

وَذَاعَتْ شُهْرَةُ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ فِي الْبَلْدَةِ وَمَا جَاوَرَهَا، وَذَلِكَ لأَخْلاَقِهِ الرَّفِيعَةِ وَعِلْمِهِ الْغَزِيرِ وَعِبَادَتِهِ الَّتِي لاَ تَنْقَطِعُ، وَكَثُرَ تَلاَمِيذُهُ فِي الزُّهْدِ وَالتَّصَوُّفِ، وَعُرِفَ السَّيِّدُ الْبَدَوِيُّ بِالرَّحْمَةِ بِالْفُقَرَاءِ وَالضُّعَفَاءِ، وَالرِّفْقِ بِالأَطْفَالِ، وَالْمَرَحِ مَعَهُمْ، وَالتَّفَكُّهِ مَعَ أَصْدِقَائِهِ وَمُرِيدِيهِ، وَكَانَ يَضَعُ لِثَاماً عَلَى وَجْهِهِ مِنْ نَسِيجٍ أَسْوَدَ؛ فَلَقَّبُوهُ بِالْفَارِسِ الْمُلَثَّمِ.

وَعندَمَا تُوُفّيَ رُكنُ الدِّين، عَاشَ بسَطح بَيت ابْنِ شُحيط شَيخُ الْبَلَد، وَأصبحَ السَّطحُ هُوَ الْمكَانَ الْمُعْتَادَ للقائه، وَسُمِّيَ تَلاَميذُهُ بـــ«السُّطُحويين».

وَلأَنَّ السَّيدَ أحمَدَ البَدوِيَّ أَصبَحَ مِن مشَاهيرِ مَشَايخِ الصُّوفيَّة في طَنْطَا وَغيرِهَا منَ الْبِلاَد، تَعَرَّضَ لحَسَدِ الحَاسدين، لَكنَّهُ تَصَدَّى لَهُمْ في رفْقٍ وَلين، وَتَجَاوَزَ عَمَّا فَعَلُوه، وَشَيئًا فَشَيئًا كَبُرَتْ قَرْيَةُ طَنطَا، وَذَاعَ صيتُهَا بفَضْلِ وُجُودِ الشَّيخِ فيهَا، وَصَارَتْ مَزَارًا سيَاحيًّا دينيًّا وَمَرْكَزًا للتِّجَارَة.

وَمنْ دَلاَئلِ سُمُوِّ قَدْرِ الشَّيخِ زيَارَةُ السُّلْطَانِ الظَّاهرِ بِيبَرس لَهُ في مَسكَنه عَلَى سُطُوحِ ابنِ شُحيط.

وَفَوقَ سَطْحِ بَيت ابنِ شُحيط عَاشَ السَّيدُ أحمَدُ الْبَدَوِيُّ بَقيَّةَ عُمرِه، حَتَّى وَافَتْهُ مَنيَّتُه عَنْ ٧٩ عَامًا.

تعاليم السيد البدوي وكراماته

ممَّا لاَ شكَّ فيه أنَّ السَّيدَ الْبَدَوِيَّ كَانَ نَوْعًا نَادرًا منَ الرِّجَال، لَهُ قُوَّةٌ رُوحيَّةٌ وَإيمَانيَّةٌ عَاليَةٌ، وَلاَ يَصلُ إلَى هَذه الْمَنْــزِلَة إلاَّ أَصْحَابُ الإيمَانِ القَوِيِّ وَالشَّخْصيَّة الْفَذَّة، وَكَانَ تُرَاثُهُ الأكْبَرُ هُوَ تَرْبيَةُ تَلاميذه تَرْبيَةً دينيَّةً وَخُلُقيَّة، كَمَا تَرَكَ وَصَايَا وَعظَات مشْهُورَة، وَبَعْضًا منَ الشّعْرِ مثْلَ قَوْله:

إلَهي أَنتَ للإحْسَـــانِ أَهْـــلٌ
وَمنكَ الْجُـــودُ وَالْفَضْلُ الْجَـزِيلُ
إلَهـي جُـدْ بعَفْـوكَ لِـــي فَإنِّي
عَلَى الأبـْـوَابِ مُنكَـــسِرٌ ذَليلُ

وَمن وَصَايَاهُ لمُريده الأوَّل السَّيد عَبْد الْعَال قَوْله:

- يَا عَبْدَ الْعَال، أشْفقْ عَلَى الْيَتيم، وَاكْسِ العرْيَانَ، وأطْعم الْجيعَان، وَأكرم الْعُرْبَ وَالضَّيفَان، عَسَى أنْ تكُونَ عندَ الله منَ الْمَقبُولين.

- يَا عَبْدَ الْعَال، عَلَيكَ بكَثْرَة الذّكْر، وَإيَّاكَ أنْ تَكُونَ منَ الْغَافلينَ عَنِ الله تَعَالَى، وَاعْلَمْ أنَّ كُلَّ رَكْعَة بالليل أَفْضَلُ منْ ألف رَكعَة بالنَّهار.

- يَا عَبدَ الْعَال، أحسَنُكُمْ خُلُقًا أَكْثَرُكُمْ إيمَانًا بالله تَعَالَى، وَالْخُلُقُ السَّيِّئُ يُفْسدُ الْعَمَلَ الصَّالحَ كَمَا يُفسدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ.

وَمنْ تَعَاليمِ السَّيد أحمَد الْبَدَويِّ الَّتي حَرَصَ عَلَى نَقْلهَا إلَى مُريديه قَوْلُ الْعَارِف بالله الشَّيخِ حَسَنِ الْبَصري رضي الله عنه :

صَحبتُ الْفُقَرَاء ثَمَانينَ سَنَةً كَاملَةً فَتَعَلَّمْتُ منْهُمْ خَمس مَسَائلَ، وَهيَ منْ جَوَاهرَ الْحكْمَة:

أوَّلها - مَن لَمْ يَكُن عندَهُ علْمٌ لَمْ تَكُنْ لَهُ قيمَةٌ في الدُّنيَا وَلاَ في الآخرَة.

الثَّانيَة - مَنْ لَمْ يَكُنْ عندَهُ حلْمٌ لَمْ يَنفَعْهُ علْم.

الثَّالثَة - مَنْ لَمْ يَكُنْ عندَهُ سَخَاءٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ في مَاله نَصيب.

الرَّابعَة - مَنْ لَمْ يَكُنْ عندَهُ شُفْعَةٌ عَلَى عبَاد الله، لَمْ يَكُنْ لَهُ شَفَاعَةٌ عنْدَ الله.

الخَامسَة - مَنْ لَمْ يَكُنْ عنْدَهُ صَبْرٌ لَيسَ لَهُ مَنْزلَةٌ عندَ الله تَعَالَى.

وَمَنْ حُرمَ هَذه الْخصَال (الأخلاق) الخمسة لَيسَ لَهُ مَنْزِلَةٌ في الْجَنَّة.



وَجَاءَ فِي خِتَامِ وَصِيَّةِ السَّيِّدِ الْبَدَوِي:

هَذِهِ هِيَ طَرِيقَتُنَا، بُنِيَتْ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالصِّدْقِ وَالصَّفَاءِ، وَحُسْنِ الْوَفَاءِ، وَتَحَمُّلِ الأَذَى، وَحِفْظِ الْعُهُودِ.. وَلَوْ تَخَلَّقَ الإِنسَانُ بِالصِّدقِ فِي الْقَولِ وَالْعَمَلِ، وَصَفَا قَلْبُهُ لله وَلِلْعِبَادِ، فَلَنْ يَجِدَ فِي نَفسِهِ اعتِرَاضًا عَلَى قَضَاءٍ وَلاَ غَضبًا مِنْ عِبَادٍ، وَيَتَحَمَّلُ مَا يُصِيبُهُ مِنْ أَذَى الْعِبَادِ، حَتَّى يَرَاهُ كَأَنَّهُ نِعْمَةٌ أَنعَمَ اللهُ بِهَا عَلَيْهِ؛ لأَنَّهُ إِمَّا تَكفِيرٌ لِذَنبٍ، أَوْ رَفعٌ لِدَرَجَةٍ عِندَ اللهِ.

وَقَالَ حَاكِيًا عَنْ أَحْوَالِهِ: الآنَ عَرَفتُ نَفسِي؛ لأَنِّي عَرَفتُ رَبِي.

وَقَدْ حَكَى الْعَدِيدُ مِنَ النَّاسِ وَالشُّيُوخِ عَنْ كَرَامَاتٍ وَأَحْدَاثٍ خَارِقَةٍ لِلعَادَةِ وَتَصَرُّفَاتٍ فَوقَ طَاقَةِ الْبَشَرِ قَامَ بِهَا السَّيِّدُ أَحمَدُ البَدَوِيُّ وَبَعْضُ أَتْبَاعِهِ، وَقَدْ اعْتَقَدَ البَعضُ فِي هَذِهِ الكَرَامَاتِ وَالأَحْدَاثِ، بَينَمَا لَمْ يَقْتَنِعْ بِحُدُوثِهَا الْكَثِيرُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْكُتَّابِ، لَكِنْ يَجمَعُ الجَمِيعُ عَلَى أَنَّ السَّيِّدَ البَدَوِيَّ شَيخٌ جَلِيلٌ، وَصُوفِيٌّ عَظِيمٌ، وَقُطبٌ مُؤَثِّرٌ مِن أَقطَابِ الإِسلَامِ.

وَقَدْ نَجَحَ السَّيِدُ البَدَوِيُّ فِي أَن يُنشِئَ مَا يُسَمَّى بـ«الفِرقَةِ الأَحمَدِيَّةِ»، وَقَد انتَشَرتْ هَذِهِ الْفِرْقَةُ فِي دُوَلٍ إِسْلَامِيَّةٍ عَدِيدَةٍ، وَاستَمرَّتْ حَتَّى اليَومِ، لَكِنْ المُلَاحَظُ أَنَّ بَعضَ الصُّوفِيَّةِ تَطرَّفُوا فِي أَقوالِهِم وأَفعَالِهِم، وَظَهَرتْ مِنهُمْ تَصرَّفَاتُ لَيسَتْ مِنَ الدِّينِ فِي شَيءٍ، مِثْلَ تَصرُّفَاتِ المَجَاذِيبِ والدَّرَاوِيشِ وَمَا يُحِيطُ بِهَا مِن بِدَعٍ وَخُرَافَاتٍ.



وَمن الصُّوفِيّينَ مَنْ يُحَافِظُ عَلَى أصُولِ الدِّين، ويَهْدِفُ إلى حَيَاةٍ مَليئَة بِالْعَمَلِ الْجَاد.. وَشَيخُنَا يَرى أنَّ التَّصَوُّفَ حَقِيقَةٌ وَجِهَادٌ وعَمَلٌ، فيَقُولُ:

- لَيسَ التَّصوُّفَ لِبْسُ الصُّوفِ، وإنَّمَا التَّصَوُّفُ أعمَالٌ ومُجَاهَدَةٌ وَأخْلاقٌ.

المسجد الأحمدي

الجَامِعُ الأَحْمَدِيُّ الشَّامِخُ فِي طَنْطَا، يَأتِيهِ الزَّائِرُونَ مِنْ بِلادٍ شَتَّى، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْجَامِعُ فِي عَهْدِ السَّيِدِ الْبَدَوِيِّ إلاَّ مُجرَّدَ زَاوِيَةٍ صَغِيرَةٍ لاَ ذِكْرَ لَهَا، بَنَاهَا السَّيِّدُ عَبدُ الْعَال، وَإلى جِوَارِهَا قَبْرُ السَّيِدِ الْبَدَوِي.

وَبَعدَ أكثَرَ مِنْ قَرْنَينِ مِنَ الزَّمَانِ أمَرَ السُّلطَانُ «الأشْرَفُ قَايتبَاي» ببِنَاءِ مَسجدٍ كَبِير، وَفِي عَهْدِ عَلِي بك الْكَبِيرِ أُنْشِئَ فِي مَكَانِه مَسْجِدٌ أكْبَرُ ذُو ثَلاَثِ قِبَاب، وَبدَأ تَحوُّلُ الْمَسجِدُ إلى مَعهَدٍ إسْلاَمِي -هُوَ الْمَعْهَدُ الأَحمَدِي- الَّذِي صَارَ جَامِعَةً إسْلاَمِيَّةً تُدَرَّسُ فِيهِ عُلُومُ الدِّين.

وَفِي الْحَمْلَةِ الْفَرَنسِيَّةِ عَلَى مِصر، اعْتَدَى الْجُنُودُ الْفَرَنسِيُّونَ عَلَى طَنْطَا، وَاسْتَوْلَوْا عَلَى أمْوَالِ الْمَسْجِد، وَسَرَقُوا مَا فِي ضَرِيحِ السَّيدِ البَدَوِيِّ مِنْ زَخَارِفَ وَحُلِيِّ ذَهَبِيَّةٍ نَفِيسَة.



وَفِي الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ هُدِمَ الْمَسْجِدُ الْقَدِيمُ، وَتَمَّ بِنَاءُ الْمَسْجِدِ الْجَدِيدِ فِي عَهْدِ الْخِدِيوِي إِسْمَاعِيل، وَهُوَ يَضُمُّ سِتِّينَ عَمُودًا مِنَ الرُّخَامِ الأَبْيَضِ.

وَتَتَابَعَتْ بَعْدَ ذَلِكَ التَّجْدِيدَاتُ فِي الْعُهُودِ التَّالِيَةِ، وَقَد افْتُتِحَ الْمَعْهَدُ الأَحْمَدِيُّ الْخِدِيوِي عَبَّاس حِلْمِي الثَّانِي عَام ١٩١٤م، وَلاَ يَزَالُ الْمَعْهَدُ يَعْمَلُ فِي خِدْمَةِ الثَّقَافَةِ الدِّينِيَّةِ حَتَّى الآن.

مَا أَكْثَرَ آثَارِ هَذَا الشَّيْخِ الزَّاهِدِ الْفَارِسِ أَحْمَدَ الْبَدَوِي!

إِنَّ الإِنْسَانَ إِذَا فَعَلَ شَيْئًا طَيِّبًا أَفَادَ نَفْسَهُ وَمَنْ حَوْلَه.

أَمَّا الإِنْسَانُ الْعَظِيمُ فَإِنَّ أَعْمَالَهُ تُفِيدُ الأُمَّةَ، وَيَنْتَفِعُ بِثِمَارِهَا النَّاسُ عُصُورًا طَوِيلَة.

رقم الإيداع : ٢٠٠٧/٥٥٥٧
الترقيم الدولى : I.S.B.N : 977-6150-12-8
الطبعة الأولى : مـــايو / ٢٠٠٧م - ربيع ثاني ١٤٢٨

الناشر
دار الهدى للكتاب
ش الجمهورية - بيلا - كفر الشيخ - ج.م.ع
تليفون : ٠٤٧/٣٦٠٤٦٠١ - ٠٤٧/٣٦٠٩٦٠١